مجلة المنتدى الأكاديمي (العلوم الإنسانية)
المجلد (7) العدد (3) سبتمبر 2023
ISSN (Print): 2710-446x , ISSN (Online): 2710-4478
تاريخ التقديم: 2023/08/14 ، تاريخ القبول: 2023/11/02، تاريخ النشر: 2023/11/05

الخاصية الجغرافية للدولة الليبية

ضو أحمد الشندولي

قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة بني وليد، ليبيا

المستخلص

ليبيا هذا الاسم الجغرافي الذي عرف منذ أكثر من أربعة آلاف سنة مضت وتميزت به هذه البقعة من الأرض وإن تأخر شيوع استعماله في المجال السياسي الدولي حتى سنة 1912م.

ليبيا الدولة العربية الأفريقية بهذا الحجم وبهذا الموقع الجغرافي الاستراتيجي الهام في قلب الوطن العربي والشمال الأفريقي ، وبشكلها ، وامتدادها على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط (بطول 1900كم) تقريباً ، وبمساحتها المترامية الأطراف فهي أكبر مساحة من فرنسا وألمانيا وإسبانيا مجتمعة ، وتعادل كذلك نصف مساحة أمريكا تقريباً ، وبمواردها الطبيعية غير المحدودة لا شك أن لها خصوصيتها الجغرافية التي تميزت بها عن غيرها، سواء عن دول الجوار الست، أو المطلة على جنوب وشرق البحر المتوسط .

هذه الخاصية الجغرافية سيناقشها هذا البحث في محاور ثلاثة وهي :

المحور الأول : خصوصية الموقع الجغرافي والفلكي لليبيا .

المحور الثاني : خصوصية الامتداد في شمال القارة الافريقية .

المحور الثالث : خصوصية الحجم والامتداد للدولة الليبية .

لتنتهي بمجموعة من النتائج والتوصيات

الكلمات المفتاحية : 1 ــ الخصوصية 2 ــ الحجم 3 ــ الاستراتيجي

المقدمة

ليبيا أو لوبيا اسم عريق ضارب في القدم . دار حوله كثير من الجدل في محاولة لتتبع أصوله لغوياً وجغرافياً وحضارياً. ويبدو انه مشتق من الكلمة المصرية القديمة ((ريبو)) – وفي قراءة أخرى ((ليبو)) –. التي تقابل في اللغة العبرية ((لوبيم)) وفي اليونانية ((ليبوس)) وفي العربية ((ليبيا)) ، ويكاد يتفق المؤرخون على أن أول ذكر لهذا الاسم جاء في نقش مصري قديم يرجع إلى عهد رمسيس الثاني (1288 – 1232قبل الميلاد) ، فقد ذكر اسم ((ريبو)) أو ((ليبو)) – لأن اللغة المصرية القديمة لم تفرق بين حرف الراء أو حرف اللام – ضمن قائمة الأسماء على الصرح الثاني من معبد أبيدوس للملك

رمسيس الثاني من الأسرة التاسعة عشر ، وأطلق الاسم على احدى الفرق العسكرية التي عملت في الجيش المصري في ذلك الوقت واشتركت في حملاته على فلسطين وسوريا . أما هيرودوت فقد ذكر اسم ((ليبيا)) في عدة مواضع .لكن هذا الاسم كان يعني لديه قارة أفريقيا بأسرها ، فيما قسم الليبيين إلى جنسين مختلفين ، وفي العصر الروماني أخذ الرومان اسم ليبيا ، كما هو عن الاغريق ، ولكن مدلول الاسم تقلص في أواخر هذا العصر وأصبح يشمل فقط برقة وجزء صغير من الساحل الغربي لمصر ، فأصبحت قورينة تعرف باسم ليبيا العليا وتمتد من غرب درنة إلى شرق سرت، أما المنطقة من درنة حتى حدود الدلتا الغربية ووادي النيل ، فأصبحت تعرف باسم ليبيا السفلى.، عنوان ظاهره تاريخي ولكنه ليس بعيداً عن الجغرافيا ودورها الفاعل ، الجغرافيا تلك التي تسهم اسهاماً فاعلاً . فليبيا في التاريخ ، والانتماء، والوحدة الوطنية. عنواناً مميزاً اتخذته كلية الآداب بجامعة بنغازي لمؤتمرها التاريخي الدولي الثاني وذلك لتنمية الحس الوطني والانتماء إليه، وغرس مقومات الهوية التي تميز دولة عن أخرى ، وتكوين المواطن الصالح المثقف المطلع على جغرافية وطنه وما يرتبط بها من مفاهيم وحقائق ؛ فالجغرافيا بمجالها الواسع وخصوصيتها التي اختصت بها هي نفسها خصوصية ليبيا التي منحتها إياها ، ليبيا الدولة التي تميزت عن غيرها من الدول ، سواء العربية أو دول الجوار الافريقي ، ليبيا بموقعها الجغرافي ، والفلكي وامتدادها داخل شمال القارة الافريقية ، وكذلك حجمها كدولة بين دول الوطن العربي ودول الجوار الأفريقية وحوض المتوسط ، هذه الخاصية نظراً لأهميتها اتخذها هذا البحث كعنواننا يمكن من خلاله ابراز هذه الخاصية الجغرافية للدولة الليبية في محاور ثلاثة رئيسية وهي كالآتي :

المحور الأول : خصوصية الموقع الجغرافي والفلكي لليبيا ـ المحور الثاني : خصوصية الامتداد في شمال القارة الافريقية

المحور الثالث : خصوصية الحجم كدولة بين الدول .

لتنتهي الورقة بمجموعة من النتائج والتوصيات

ـ أهداف الدراسة : نظراً لما تتمتع به ليبيا من خصوصية بين دول العالم من موقع جغرافي ، وامتداد طبيعي ، وحجم . لذلك جاء البحث لا براز هذه الخصوصية والتي تجسدت في الآتي :

1ـ إبراز الموقع الجغرافي ، من حيث الموقع الفلكي ، والبحري كدولة ساحلية ، وموقعها بالنسبة لدول المجاورة .

2ـ إبراز شكل الدولة ومساحتها .

ـ أهميتها : تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول خصوصية جغرافية تميزت بها الدولة الليبية بين دول العالم .

ـ مشكلة الدراسة وفرضياتها : يمكن طرح تساؤل يمثل مشكلة للدراسة في هذا البحث وهو كالاتي :

ـ ما هي الخصوصية التي اعطاها الموقع الجغرافي والفلكي ، والامتداد الطبيعي والحجم لدولة كليبيا بين دول العالم ؟

ومن هذا التساؤل يمكن صياغة الفرضيات الثلاث الآتية :

ـ الموقع الجغرافي والفلكي اعطي لليبيا خصوصية ميزتها عن غيرها من الدول ، سواء المجاورة لها أو بين الدول التي تطل على البحر المتوسط .

ـ الامتداد الطبيعي لليبيا داخل القارة الأفريقية ، والوطن العربي جعلها حلقة للاتصال بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب

ـ حجم وشكل ليبيا منح لها خصوصية الدولة الكبيرة التي لها مزاياها الاقتصادية والاستراتيجية

ـ منهجية الدراسة : اعتمد الباحث على مجموعة من المناهج تمثلت في :

ـ المنهج التاريخي : الذي يعتمد على عامل الزمن كبعد أساسي في دراسة الجغرافية السياسية للدولة ، ومن هذا المنطلق فإن الماضي هو مفتاح المستقبل أي أنه يدور حول الماضي من اجل تفسيره بصورة أوضح حتى يتسنى فهم المشكلات والأوضاع السياسية الحاضرة . وقد تم خلال هذا المنهج تتبع خصوصية موقع ليبيا وامتدادها وحجمها تاريخياً

ـ المنهج الإقليمي : يدرس هذا المنهج الوحدة السياسية من حيث العناصر التي تكونها كالحجم ، والشكل والمناخ ، والسكان ، والموارد الطبيعية .

ـ منطقة الدراسة : لتحقيق أهداف البحث تم اختيار ليبيا الواقعة جغرافيا في قلب الوطن العربي والممتدة في الشمال الافريقي بمساحة تقدر بـ 1.759.450 كيلومتر تقريباً ، وبإطلالة بساحل على البحر المتوسط بلغ طولها 1900كلومتر تقريباً .الخريطة رقم 1جدول 1: معدل هطول الأمطار لسنوات الثلاثة الأخيرة بمنطقة وادي كعام

الخريطة رقم (1) موقع ليبيا الجغرافي

المصدر: https://www.google.com/search? w

ـــ المحور الأول : خصوصية الموقع الجغرافي والفلكي لليبيا .

الموقع الجغرافي :

يأتي الموقع الجغرافي في مقدمة العوامل الطبيعية التي تؤثر في قيمة الدولة وهو يمثل الإطار المكاني للدولة الذي تستمد منه خصائصها الطبيعية والاقتصادية والسياسية وأنماطها الديموغرافية وقد اعطى لليبيا أهمية استراتيجية على الخارطة الدولية ، حيث جمع بين خاصيتين بحرية وقارية . فليبيا التي استهدفتها هذه الورقة بالدراسة تقع جغرافياً في وسط الشمال الأفريقي وتشرف على البحر المتوسط بساحل طويل يبلغ حوالي 1900 كيلومتر وتحدها جمهورية مصر العربية والسودان من الشرق وجمهوريتي تشاد والنيجر من الجنوب وجمهوريتي تونس والجزائر من الغرب ، وتتوغل في أفريقيا مسافة تتراوح ما بين 1900 – 2000 كيلومتر من البحر في الشمال حتى الحدود الشمالية لتشاد ، والنيجر وأن بعض الدول الأوربية تقترب من سواحلها في بعض المواضع بحوالي 350 كيلومتراً.، أما الموقع الفلكي: وهو الذي يحدد موقع الدولة على سطح الأرض فلكياً بواسطة خطوط الطول ودوائر العرض إذ تبين خطوط العرض المناخية التي تقع الدولة في نطاقها وهذا بدوره يحدد أنماط المناخ السائدة فيها من حيث اعتدالها أو تطرفها لما لذلك من تأثير على مختلف أوجه النشاط البشري .

1ـ عبد القادر على موسى الغول . الأهمية الجيوسياسية لموقع ليبيا وانعكاساته على علاقاتها السياسية . دراسة في الجغرافيا السياسية . اطروحة دكتوراه غير منشورة . جامعة دمشق . كلية الآداب والعلوم الانسانية . قسم الجغرافيا . 2012م .ص4

2ـ المرجع نفسه . ص4

في حين تكمن أهمية خطوط الطول كونها تساعد في معرفة التوقيت الزمني وتباينه بين مكان وآخر ، إضافة إلى أن عامل الاتساع المكاني من خلال خطوط الطول ودوائر العرض يضفي على الدولة المزيد من الأهمية الجيوسياسية فكلما زاد عدد خطوط الطول والعرض ، ازداد اتساع مساحة الدولة وهذا يمنحها ميزة العمق الاستراتيجي . ، فليبيا تقع بين دائرتي عرض 19.30 و 32.57 شمالاً ، وبين خطي طول 9و25 شرقاً ، وعلى هذا الأساس فالأراضي الليبية تمتد على 13درجة من الدرجات العرضية ، وقد ترتب على هذا الموقع أن تدخل مناخياً ضمن المناخ المداري الحار والجاف ولا يستثنى من ذلك إلا هوامش من المناطق الشمالية يسودها نمطا مناخيا يمتاز باعتدال في درجات الحرارة ، وارتفاع معدلات الهطل المطري . ، وبذلك فهي تقع في أغلبها في العروض المدارية فيما عدا أجزاؤها الشمالية التي تدخل ضمن المناطق المعتدلة وعلى امتداد يناهز 13.70 درجة عرضية و16 درجة طولية ، ويتضح من ذلك أن طبيعة الموقع الفلكي تميز أساساً بين جهتين أحدهما شمالية بجبهتها على البحر المتوسط وهذه تتبع المؤثرات المناخية السائدة في ذلك البحر ، وإن كان لا يزيد أقصى امتداد لهذه المؤثرات عن 40 كم من ساحل البحر في أغلب الحالات . ، أما بالنسبة لخصوصية موقع ليبيا الجغرافي فهي تتجسد في الآتي :

1ـ خصوصية البعد التاريخي :

كان لاتصال القبائل الليبية بمن جاورها من شعوب الحضارات القديمة أكبر الأثر في تأسيس تاريخ يصعب تحديد ملامحه ، كأثر طبيعي لموقع جغرافي متميز كان حافزاً للعديد من العلاقات التي ربطت قبائل برقة بسكان مصر القديمة وقبائل منطقة طرابلس بسكان تونس وفي هذا دلالة على أن ليبيا عبر تاريخها الطويل وبفضل موقع جغرافي ممتاز لم تكن منعزلة عن الحضارات المحيطة بها ، بل كانت حلقة وصل بين الحضارات البشرية في الغرب والشرق ،علاوة على أنها استغلت منذ القدم موارد البحر ورعي الصحراء ، كما أنها كانت تستثمر موقعها الجغرافي بين البحر والصحراء في الوظيفة التجارية، فكانت ملتقى طرق القوافل الصحراوية من الجنوب وطرق الملاحة البحرية من الشمال إضافة إلى أن الظهير الصحراوي في ليبيا كان مرتبطاً سياسياً واقتصادياً بالنواة الشمالية (الساحلية) منذ القدم، وهكذا فإن ليبيا ارتبطت عبر فصولها التاريخية المختلفة بما جاورها من حضارات إنسانية . الخريطة رقم (1) ، وهناك ميزة أخرى لليبيا وهي تتمثل في انها قد تأثرت تأثرا ً بالغاً وبصورة واضحة اجتماعياً وسياسياً بما كان يجري حول هذا الحوض لقد تأثرت البلاد بالحضارات القديمة مثل الحضارات المصرية واليونانية والفينيقية والرومانية ، فاستقرار شعوب هذه الحضارات لها آثارها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

2 ـــ خصوصية البعد العربي : تتجسد هذه الخصوصية في المحيط الجغرافي العربي وهو على قدر كبير من الأهمية بالنسبة لليبيا ، فهي دولة عربية في انتمائها الجغرافي ، وأن الوطن العربي –كما أشار الغول عند حديثه عن موقع ليبيا الجغرافي – فهو يعد مجالها الحيوي وعمقها الاستراتيجي ، منه تستمد هويتها وشخصيتها ، فهي دولة عربية لغة وهوية وتاريخاً ومصير . ، وهي تقع من هذا الوطن العربي موقع القلب من الجسد ، وتمثل حلقة الوصل بين طرفيه الشرقي والغربي ، وقد اعدها جمال حمدان كقب الميزان منه عند حديثه عن الموقع السياسي ، حيث كفتاه في حوض النيل شرقا وإقليم أطلس غربا لاسيما إذا اضفنا موريتانيا . فليبيا بهذا البعد العربي كان لها دورها التاريخي والحضاري على مر العصور حيث تمثل في الآتي :

أـــ ليبيا بامتدادها البحري على جنوب المتوسط وبموقعها في وسط الوطن العربي ورغم وجود هذه المساحة الصحراوية وشبه الصحراوية الواسعة والممتدة من شرقها إلى غربها فإنها لم تشكل فاصلاً يوماً ما بينها وبين وادي النيل مركز الحضارة الفرعونية .

ب ـــ موقع ليبيا في الوطن العربي وامتداها على المتوسط كما يشير طريح شرف عند حديثة عن موقعها، الذي سهل لجميع الحضارات من أن تمد نفوذها إليها ، وتستقر فيها فترات طويلة وتركت فيها آثار لاتزال موجودة حتى وقتنا هذا .

الخريطة رقم (2) ليبيا كحلقة وصل بين دول الوطن العربي

المصدر: https://www.google.com/search? W

جـــ ـ هذا الموقع أعطاها بعداً افريقياً منذ القدم . فعندما استولى الرومان على الشمال الافريقي في أواخر القرن الأول قبل الميلاد أصبح شمال ليبيا إقليماً من أهم اقاليم إمبراطوريتهم وأصبحت للموانئ الليبية

أهمية تجارية كبيرة ، ونشطت فيها حركة السفن التي كانت تقوم بنقل القمح والكروم وغيرها من محاصيل شمال أفريقية إلى الموانئ الرومانية .

د ـ هذا البعد وهذا الامتداد العربي جعل منها . حلقة الوصل بين أقطاره خصوصاً وأنها ترتبط بهذه الأقطار بروابط تاريخية وثقافية وأن معظم سكانها يرتبطون بصلات القربى مع كثير من سكان الأقطار المجاورة لها . الخريطة رقم (2)

3 ـــ الخصوصية المتوسطية : ارتبطت هذه الخصوصية بالبحر المتوسط عقدة المواصلات الهامة ، واكبر البحار المغلقة في العالم البالغة مساحته (2505000 كم2) ، الواقع بين أسيا وأروبا وأفريقيا ، يتصل مع المحيط الاطلسي بمضيق جبل طارق ، ومع المحيط الهندي بقناة السويس والبحر الأحمر ، ومع البحر الأسود بمضيق الدردنيل وبحر مرمرة ومضيق البسفور، حيث تمثل ليبيا احدي الدول الثماني عشرة المطلة عليه وهي (ليبيا والمغرب والجزائر وتونس ومصر وفلسطين ولبنان سوريا وتركيا واليونان ويوغسلافيا وألبانيا وإيطاليا وفرنسا ومناكو وإسبانيا وقبرص ومالطا) .الجدول رقم (1)

الجدول رقم (1) طول الساحل نسبة لمساحة البحر المتوسط %

ت	الدولة	طول الساحل / كم	النسبة %	ت	الدولة	طول الساحل / كم	النسبة %
1	ليبيا	1900	36	10	اليونان	3.045	58
2	المغرب	352	6,7	11	يوغسلافيا	789	5
3	الجزائر	1.104	21	12	البانيا	284	1.7
4	تونس	1.028	20	13	إيطاليا	4.539	86.1
5	مصر	996	19	14	فرنسا	910	0.17
6	فلسطين	222	4.2	15	موناكو	5	0.09
7	لبنان	195	4	16	اسبانيا	1146	22
8	سوريا	152	3	17	قبرص	5.37	0.10
9	تركيا	1.804	34.2	18	مالطا	93	1.8

المصدر : من إعداد الباحث استناداً إلى . الهادي مصطفى بولقمة وسعد خليل القزيري . الساحل الليبي . منشورات مركز البحوث والاستشارات . جامعة قاريونس .ط1 . 1997م . ص146، 147

الشكل رقم (1) الأبعاد الأربعة لموقع ليبيا

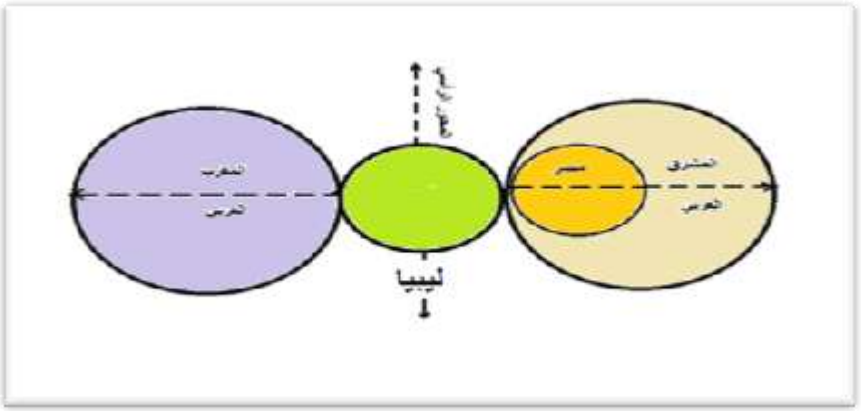

المصدر : من إعداد الباحث استنادا إلى جمال حمدان . الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

ولأهمية هذه الخصوصية فقد أشار إليها جمال حمدان حيث رأى أن لليبيا بعداً شمالياً أو دائرة متوسطة أعطتها بعداً بحرياً بالغ الأهمية ، ارتبطت فيه بالبحر وقواه منذ فجر التاريخ وفي كل الاتجاهات . . الشكل رقم (1) ، الخريطة (2)

الخريطة رقم (2) ابعاد ليبيا الأربعة وموقعها الجغرافي والحضاري الذي يعني تعدد الابعاد وكثافة العلاقات الخارجية في الماضي والحاضر

المصدر : من إعداد الباحث استنادا إلى جمال حمدان . الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى . دراسة في الجغرافيا السياسية . ص145

وقد تمثلت في هذه الواجهة التي تبدأ من بئر الرملة شرقاً على الحدود الوهمية الليبية المصرية ، حتى رأس إجدير على الحدود الوهمية الليبية التونسية غرباً بطول 1900 كيلومتر ممثلاً ما نسبته 36%

تقريباً من أطوال السواحل العربية المطلة على هذا الحوض المائي الهام البالغة 5270 كيلومتر تقريباً.. الخريطة رقم (3) .

الخريطة رقم (3) الواجهة البحرية لليبيا

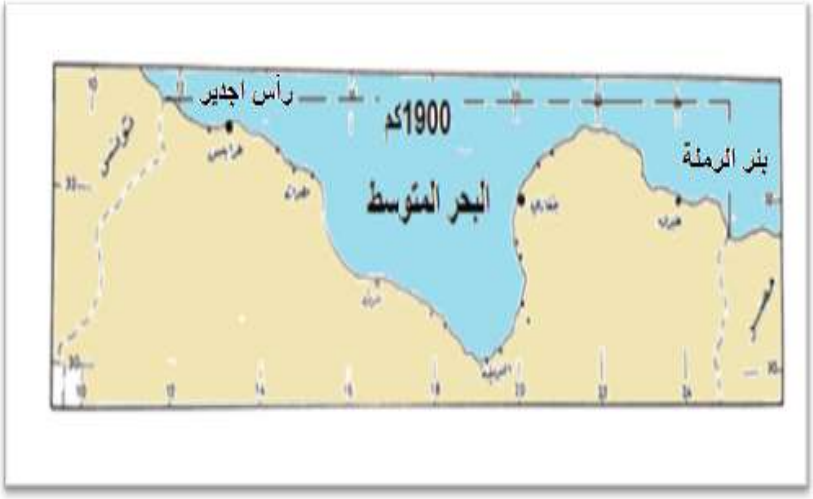

المصدر : من اعداد الباحث استناداً إلى . الهادي مصطفى بولقمة و سعد خليل القزيري . الساحل الليبي . منشورات مركز البحوث والاستشارات . جامعة قاريونس .ط1 . 1997م . ص141

الخريطة رقم (4) حملتا ماتيرنوس وفلاكوس .القرن الأول الميلادي

المصدر : مبروكة سعيد الفاخري . العلاقات السياسية بين المملكة الجرمية في الجنوب الليبي والمدن الرومانية على الساحل الليبي منذ القرن الأول قبل الميلادي حتى القرن الثاني الميلادي .ص128

وهي ليست حديثة العهد بل عرفت ليبيا وتميزت بها تاريخياً وجغرافياً قديماً وحديثاً ، فقديما ومنذ القرن الأول الميلادي تجسدت في الطريق الذي سلكته حملتا جوليوس ما تيرنوس وفلاكوس والمتجهة من مدن

الشاطئ الليبي (لبدة وأويا وصبراته) قاصدة عبر مملكة جرمة النيجر . الخريطة رقم (4) . أما حديثاً فتمثلها فترة الاحتلال الإيطالي حيث أعد قادة إيطاليا احتلالها وكما أشار كلوديو سيجرى أنه سيلعب دورا رئيسياً لبسط السيطرة على منطقة البحر المتوسط .

ـــ المحور الثاني : خصوصية الامتداد في شمال القارة الافريقية .

إن امتداد ليبيا الأفريقي أو بعدها الأفريقي أعطاها مكاناً ومكانة ملحوظين كما أشار جمال حمدان عند حديثه عن البعد الجنوبي لليبيا.، فهي تعتبر جزءاً من القارة وتحتل مساحة كبيرة من طرفها الشمالي تقدر بـ (1.754.000كم) ، حيث تمتد حدودها من ساحل البحر المتوسط شمالاً وتستمر جنوباً إلى أن تلتقي مع حدود كل من جمهوريتي النيجر وتشاد بامتداد يتراوح بين (1900_ 2000كم) تقريباً ، أما مجموع أطوال حدودها فتقدر بـ 6500كم بنسبة مئوية 70% ، منها 4600 كم حدود برية بنسبة مئوية 29.2 % و 1900 كم حدود بحرية على المتوسط حيث تمثل 36% ، فهي بحكم هذا الموقع تعتبر دولة عربية أفريقية وبحرية إذ تدخل ضمن نطاق دول حوض البحر المتوسط كما أشار بو لقمة ، والقزيري ، وبإلقاء نظرة جغرافية على موقعها نجد أراضيها في غالبيتها تقع في الاقليم الشمالي للصحراء الكبرى ولا يستثنى من ذلك إلا بعض الأجزاء والمرتفعات الشمالية . لذلك فهذه الخصوصية الجغرافية التي انفردت بها ليبيا بين دول الشمال الأفريقي منذ القدم كان لها آثارها التاريخية والاقتصادية وقد تجسدت في الآتي :

1ـ كانت على مر التاريخ همزة وصل رئيسية بين القارة الأوربية في الشمال ووسط القارة الافريقية .

2ـ قيام تبادل تجاري بين مدن ليبيا الساحلية وشمال وجنوب وغرب القارة عبر طرق القوافل العابرة للصحراء الكبرى والقاصدة وسط وجنوب وغرب القارة الافريقية .

3ـ شكلت ليبيا في فترة مضت من الزمن معبراً أمناً للعديد من الهجرات البشرية من الشرق إلى الغرب ، وإلى الجنوب . الخريطة رقم (5) .

.4ـ ساهمت ليبيا بعد الفتح في انتشار الدين الاسلامي في جنوب الصحراء الكبرى عن طريق السكان العرب والبربر .

5 ـ كانت المدن الليبية على الساحل بمثابة الموانئ التجارية وأن بعض الواحات اعتبرت محطات رئيسية لطرق القوافل للتزود بالمؤن واحتياجات السفر ، وأن أهم هذه الطرق طريق تيبستي واداي غات والهوسا بالإضافة إلى طريق طرابلس فساطو سناون غدامس غاديس ومرجوزندار ومنها إلى كانو.

الخريطة رقم (5) طرق القوافل بالصحراء الكبرى في القرن الثالث الميلادي

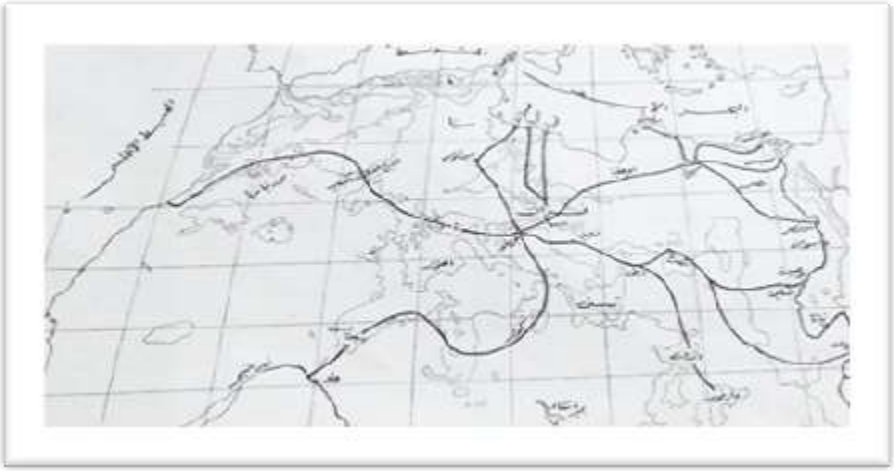

المصدر : من اعداد الباحث استناداً إلى المؤتمر التاريخي الأول . كلية الآداب .الجامعة الليبية بنغازي . 1968م . ص217

ـــ المحور الثالث :خصوصية الحجم والامتداد للدولة الليبية . حجم الدولة من الخصائص الجغرافية التي تميز الدول عن بعضها البعض فالعامل الطبيعي الذي يتجسد في مساحة الدولة ، وشكلها ، وحدودها السياسية والعامل البشري الذي يمثله حجم السكان مجموعة من العوامل الجغرافية تشكل فيما بينها معايير مهمة لقياس قوة الدولة وأهميتها ، وفي هذه الدراسة تم اختيار عاملين من هذه العوامل وهما : المساحة ، والشكل كخاصيتين جغرافيتين ميزتا ليبيا عن غيرها من الدول وهي كالآتي :

الجدول رقم (2) تصنيف الدول من حيث الحجم حسب تصنيف (باوندز)

ت	الدولة	المساحة / كم2
1	دول عملاقة	أكثر من 6000.000
2	دول ضخمة	6000.000- 2.500
3	دول كبيرة جداً	2.500.000 – 1.250.000
4	دول كبيرة	1.250.000-650.000
5	دول متوسطة	650.000-250.000
6	دول صغيرة	250.000-125.000
7	دول صغيرة جداً	250.000 -25000
8	دول قزمية	أقل من 25000

المصدر : من إعداد الباحث استناداً إلى عبد القادر على موسى الغول . الأهمية الجيوسياسية لموقع ليبيا وانعكاساته على علاقاتها السياسية . مرجع سابق . ص123

1 ـ الخاصية الأولى :

ــ مساحة الدولة . لكل وحدة (دولة) كيان قوامه المساحة من الأرض وتكتسب هذه قيمتها كما أفاد صلاح الشامي عند حديثه عنها من الموقع الجغرافي مرة ، ومما يتوافر فيها من موارد طبيعية يتاح للناس استغلالها بصورة من الصور مرة أخرى ، ويحدد هذه المساحة وشكلها العام الحدود السياسية المقررة . ، فليبيا بمساحتها البالغة (1.754.000كم2) ، فهي تعادل –كما أشار محمد سالم –مساحة الجزر البريطانية ثماني مرات ، كما أنها تزيد على مساحة فرنسا ، وإيطاليا ، وإسبانيا . وهي تعد مكوناً أساسياً من مكوناتها حيث تمثل إقليمها الجغرافي المحدد بحدودها السياسية المعترف بها دوليا ً؛وبهذه المساحة تصنف من الدول الكبيرة جداً . الجدول رقم (2) ، حيث تأتي في المرتبة الثامنة عشر على مستوى العالم ، وفي الترتيب الرابع عربياً بعد كل من السودان ، والجزائر والمملكة العربية السعودية ، وفي ذات الترتيب –كما يشير الغول –على مستوى القارة الأفريقية بعد كل من السودان ، والجزائر والكنغو الديمقراطية ، وهي بذلك تشكل ما نسبته 12% من مساحة الوطن العربي ، وما نسبته حوالي 5.5% من مساحة القارة الإفريقية ، وما نسبته 18% تقريباً من مساحة الوطن العربي بالجناح العربي الإفريقي . إن هذه الرقعة الجغرافية التي تشغلها ليبيا الآن المتمثلة في مساحتها الشاسعة وقد استمدت هذه الخاصية الجغرافية أهميتها من : الموقع الجغرافي ، وما يحويه بطن تلك المساحة من موارد طبيعية يمكن استغلالها والاستفادة منها . ، كما أعطت للدولة الليبية حجمها المميز ، وشكلت إقليمها السياسي المعترف به دولياً .

2 ـ الخاصية الثانية :

ــ شكل الدولة . إن الشكل الذي تتخذه الدولة هو نتاج لتطور مساحتها ، وحدودها السياسية ، وبالتالي فإنه يتغير بتغيرها (مساحتاً وحدوداً)، وتختلف دول العالم عن بعضها من حيث الشكل الذي تتخذه خارطتها السياسية ، فمنها ما يأخذ الشكل الطولي كشيلي ، والنرويج ومنها ما يأخذ الشكل شبه الدائري أو المندمج مثال ذلك إسبانيا ، وفرنسا ، وهناك دول لها أشكال شاده مثل الصومال وقد يكون شكل الدولة على هيئة نتوءات أو جيوب داخل أراضي دولة أخرى مثل بورما ، وتايلند ، يحدد فشكل الدولة العام للدولة يحدد اداء وظائفها الاقتصادية والسياسية .

أما بالنسبة لليبيا وإن اعتقد محمد المهدوي أنها من الدول التي تأخذ الشكل العام المندمج عند حديثه عن موقعها ، فدائرة قطرها 600كم تقريباً من موقع جغرافي متوسط تشمل اغلب اجزاء البلاد.الخريطة رقم (6)

الخريطة رقم (6) الشكل العام لليبيا

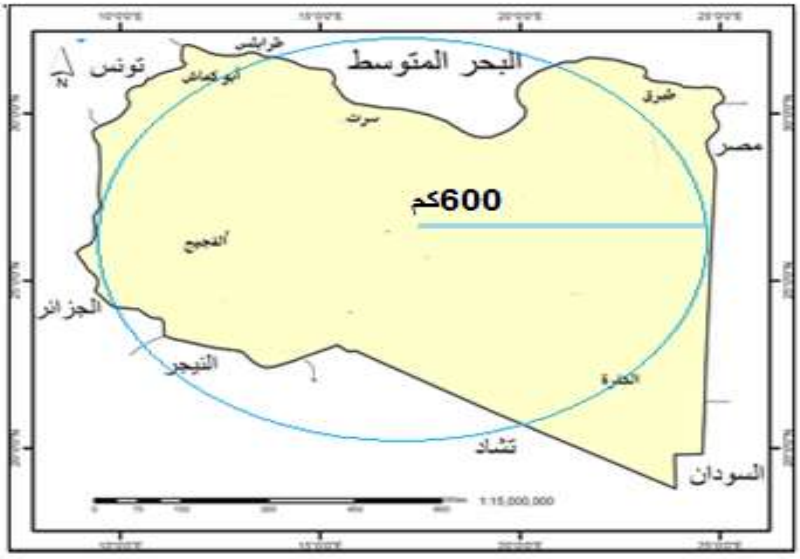

المصدر : من إعداد الباحث استنادا . محمد المبروك المهدوي . جغرافية ليبيا البشرية . ص2

إلا أن ليبيا عند تطبيق المقاييس التي تتخذ كمعيار لتحديد مدى اقتران الدولة بالشكل الدائري المثالي والذي يستخدمه الباحثون في الجغرافيا السياسية لتحديد أسس الشكل المندمج المتناسق مع مركز الدولة وموقع عاصمتها ووزنها السياسي والاقتصادي والبشري ، وبالتطبيق على ليبيا الذي وصل معدل شكلها إلى 3 حيث توصف في هذه الحالة بعدم الدائرية في الخريطة وهنا يشير الغول عند حديثه عن شكل الدولة الليبية ووظائفها على أنها اقرب إلى الشكل الرباعي ، وقد ساعد على الوصول إلى هذا الشكل من التطابق إلى حدما في طول الحدود السياسية ، إذ يبلغ أقصى طول لليبيا في المتوسط 1300 كلم تقريباً من الشرق إلى الغرب ، والذي يكاد يماثل عرضها البالغ 1200كلم تقريباً من الشمال غلى الجنوب، كما ان من أبرز ملامح الشكل العام لليبيا انها خالية من النتوءات والزوائد والجيوب السياسية ، فالمساحة التي يحويها هذا الشكل تكاد تكون متناسقة ويبدو ذلك من حدودها السياسية المستقيمة في معظمها حيث تتعامد الحدود الشرقية والغربية على خط الساحل ، وأن الحدود الجنوبية تبدو بشكل متوازي مع خط الساحل ، وقد انعكس هذا الشكل ايجابيا على أداء الدولة لوظائفها من خلال تناغمه مع الخصائص الطبيعية والبشرية ، ولم يؤد إلى وجود أي مشاكل سياسية أو إدارية منذ ظهور ليبيا كدولة على مسرح السياسة الدولية وهذا ما ساهم في تعزيز لحمتها الوطنية وتماسكها السياسي الداخلي .

كما أن الدولة تمكنت اخيراً من القضاء على ذلك البعد الشاسع بين اطرافها بوسائط المواصلات المتعددة، كم أن هذا الشكل منحها وزناً استراتيجيا نتيجة موقعها الجغرافي .الخريطة رقم (7) .

خريطة رقم (7) شكل ليبيا الجغرافي

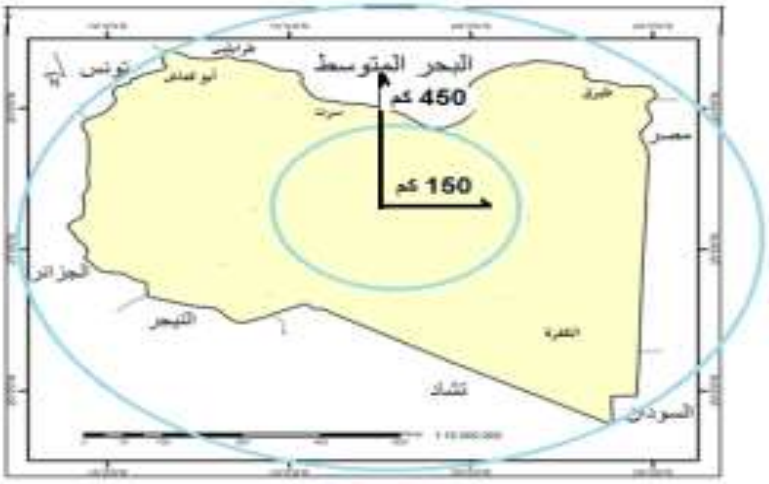

المصدر : من إعداد الباحث استنادا إلى عبد القادر على موسى الغول . 132

إذاً فشكل الدولة الليبية مثالياً ، عبر عن التماسك ، والاتصال ، وظهورها ككتلة واحدة وهذا ما أشار إليه سعودي عند حديثه عن شكل الدولة الذي اعده امتداداً وحاوياً لمساحتها ، كما اعد التماسك وظهور الدولة ككتلة واحدة ميزة ، فكلما كانت الدولة ملتئمة كلما قصرت اطوال الحدود بالنسبة لمساحتها ، وقد رأى أن شكل الدولة لابد ان يلم أطراف مساحتها وتتوافر فيه وله صفتان على الأقل ، ومنها :

1ــ أن يعبر عن معنى الترابط والتماسك بين أطراف المساحة التي تشمل الوحدة السياسية .

2ــ لم يشكل عقبة امام الاتصال والترابط بين اجزائها .

3ــ لا يعبر شكل الدولة عن شدود في امتداده .

وهكذا انتهت الورقة لتؤكد نتائجها أهمية وخصوصية ليبيا الجغرافية والتاريخية وبعدها العربي والأفريقي وامتدادها على البحر المتوسط ، وهي كالآتي :

ـــ النتائج :

1 ــ موقع ليبيا الجغرافي من العوامل التي رسمت تاريخها واعطاها فرصة التواصل بالحضارات الشرية شرقاً ، وغرباً .

2ــ موقع ليبيا الجغرافي اعطاها مرونة سياسية ، فهي كدولة عربية تمثل عضو بارزاً في الجامعة العربية ، وكدولة أفريقية كذلك عضو في الاتحاد الأفريقي .

3 ـ موقع ليبيا بين البحر والصحراء جعلها ملتقى لطرق القوافل التجارية القاصدة وسط افريقيا وغربها عبر التاريخ .

4 ـ موقع ليبيا ساهم في ربطها بجوارها العربي الذي يعد مجالها الحيوي وعمقها الاستراتيجي الذي استمدت منه هويتها وشخصيتها العربية ، والأفريقي حيث كان اتصالها به مستمرا عبر العصور واتخذت منه امتدادا لها .

5 ـ اطلالة ليبيا على المتوسط مكنها من ربط تجارة أوربا بمدن الجنوب الليبي ووسط افريقيا .

6 ـ اتساع المساحة وامتدادها في شمال القارة الافريقية ربطها بدول القارة تاريخيا واقتصاديا على مر العصور .

7 ـــ الشكل المثالي لليبيا انعكس ايجابيا على أداء الدولة لوظائفها الاقتصادية والسياسية وساهم في تماسكها السياسي الداخلي .

ـــ التوصيات :

1 ـاستغلال موقع ليبيا الجغرافي عربياً ، وافريقياً ، ومع دول جنوب المتوسط وذلك بإقامة علاقات سياسية واقتصادية وتطويرها وفق اتفاقيات تعاون تخدم ليبيا وجوارها .

2 ـاستغلال موقع ليبيا كحلقة وصل بين طرفي الوطن العربي ، وكبوابة لأفريقيا على المتوسط وتطويره كوسيلة اتصال تربط بين افريقيا ودول البحر المتوسط .

3 ـ العمل على تطوير البنية التحتية المتمثلة في قطاع المواصلات والاتصالات للربط بين أطراف البلاد، كالطرق السريعة ، والمطارات ، والموانئ البحرية ، ووسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية .

المراجع :

أولاً ـــ الكتب :

1 ـ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، الإدارة العامة للتخطيط والمتابعة . الصحة بالجماهيرية وللجماهير . الدار العربية للكتاب . 1975م .

2ـــ الشامي صلاح الدين . دراسات في الجغرافيا السياسية . منشأة المعارف . الاسكندرية . ط2. 1999م .

3 – النيهوم الصادق . تاريخنا . 1 . من عصور ما قبل التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد . الكتاب الأول . دار التراث .ط1 . 1977م .

4 ـ م الورفلي حمد سالم المقيد . بعض الآثار الاسلامية بجبل نفوسة في ليبيا .منشورات مصلحة الآثار .ط1 . 2007م .

5 ـ المهدوي محمد المبروك . جغرافية ليبيا البشرية . منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان. ط1 . 1981م

6 ـ بولقمة الهادي مصطفى ، سعد خليل القزيري . الجماهيرية . دراسة في الجغرافيا . منشورات الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان . سرت . ط1

7 ـ بولقمة الهادي مصطفى ، سعد خليل الجزيري ، الساحل الليبي ، منشورات مركز البحوث والاستشارات ، جامعة قاريونس ، ط1 .

8 ــ حمدان جمال . الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى . دراسة في الجغرافيا السياسية. مكتبة مدبولي. 1996م

9 ـ سعودي محمد عبد الغني .الجغرافيا السياسية المعاصرة . دراسة الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية. مكتبة الانجلو المصرية . 2010م .

10 ــ سيجربكلود و . الشاطئ الرابع . ترجمة عبد القادر مصطفى المحيشي . منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي . سلسلة الدراسات المترجمة .

11 ــ سيجربكلود و . الشاطئ الرابع . ترجمة عبد القادر مصطفى المحيشي . منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي . سلسلة الدراسات المترجمة .

12 ــ شرف عبد العزيز طريح .جغرافية ليبيا .مركز الاسكندرية للكتاب . ط3 . 1995م .

ثانياً ـــ الرسائل العلمية :

1 ــ الغول عبد القادر على موسى. الأهمية الجيوسياسية لموقع ليبيا وانعكاساته على علاقاتها السياسية . دراسة في الجغرافيا السياسية . أطروحة دكتوراه غير منشورة . جامعة دمشق . كلية الآداب والعلوم الانسانية . قسم الجغرافيا . 2012م .

2 ـ باحور فتحي عبد الله المبروك. الموقع الجغرافي للجماهيرية الليبية وأثره في الوزن السياسي للدولة للفترة ما بين 1969– 1999م .دراسة في الجغرافيا السياسية .رسالة ماجستير غير منشورة .جامعة السابع من ابريل .كلية الآداب .قسم الجغرافيا . 2004–2005م .

ثالثاً ـــ المجلات العلمية :

1 ـ الفكر الاستراتيجي . معهد الانماء العربي . بيروت . لبنان ، الهيئة القومية للبحث العلمي . الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية . طرابلس . العددان 23، 24 يناير ، أبريل . 1988م .

شبكة المعلومات الدولية :

رابعاًـ شبكة المعلومات الدولية :

https://www.google.com/search? W

Geographical Characteristic of Libyan State

Daw ahmed ashandoli
Department of Geography .Faculty of Arts Bani Walid University .Libya

Abstract:

Libya is the geographical term which has been known for more than 4000 years ago None the less the term was not yet used in the international political domain until 1912 .

Libya, the African Arabian country with its current size and strategic ,geographical location in the heart of the Arab world and African south as well as its shape and expansion throughout the Mediterranean south coast (nearly 1900 Kim) . Moreover, Libya's vast area is larger than that of France, Germany and Spain together . It is equal to America's half area . The unlimited natural resources undoubtedly natural resources undoubtedly distinguish it geographically from the six neighboring countries or these which are located north or east of the Mediterranean .

This paper shall discuss this geographical lecture through three phases :

First phase : Libya's specialty in terms of geographical and astronomic location .-

Second phase : specialty of area and expansion of Libya .-

Third phase : specialty of size as a country among many others .-

The paper shall and with recommendations and results .

Key Words : Prvacy . The size . Strategic